Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إحكى شيئا

قولى شيئا

غنى ، إبكى ، عيشى ، موتى

كى لا يروى يوما عنى

أن حبيبة قلبى شجرة

فهذا اللون من النظم المسرف فى اعتماده على نماذج التكرار بمستوياتها الصوتية والمعجمية والنحوية يفقد قدرته على مفاجأتنا شعريا ، بالرغم من جرأته الشديدة أخلاقيا، إذا تمثلنا موقف الشاعر المعروف من قضية الجنس وممارساته الكلامية ، بحيث تنحصر دهشتنا فى الانبثاقات الجزئية لتجاور المجالات الدلالية المتفاوتة . وإذا تذكرنا عبارة "فاليرى " بأن القصيدة هى " ذلك التردد الممتد بين الصوت والمعنى " أدركنا أن الاعتماد المسرف على المتكررات الصوتية لابد أن تتولد عنه متكررات دلالية ، تجر هذه الوحدة الشعرية إلى منطقة الأنظمة الفنية التقليدية .

بيد أن الملاحظة التى تمكننا من تحديد مستوى شعرية هذا النص ترتبط بدقة بالضمير المستخدم فيه ، فهو يعتمد على الخطاب الآمر ، مما يجعله يتخذ سمت التعليم الخالى من الجلال ، ويتخطى هذا المجال إلى مشارف النرجسية الداعية للسخرية عندما يبرز ضمير المتكلم فى تعرضه لهذه المواقف الحميمية وقد أخذ يمتدح فحولته المزعومة بتركيزه على ما يقوله الآخرون عنه . إن الوصول إلى ضمير المتكلم عن طريق هذا الالتفاف عبر الغائبين وتحكيمهم فى العلاقة بين " أنا " و " أنت " يفرغ الخطاب الشعرى من حميميته الملائمة لتجربته ، إذ يحرم الضمير من إمكاناته المجازية ، أى من شعريته ، كى يديره فى النطاق الفردى المباشر المحروم من الامتدادات الدلالية ، أو الإشارات الرامزة .

وإذا كان القارىء المثقف يتوقع من الشاعر الحديث أن يتطامن قليلا فى إشباع انتظاره الموسيقى والدلالى فانه يشعر بعدم الرضى عندما يستجيب تماما له ، وقد قيل عن " إدجار آلان بو " مثلا إنه منظر شعر التوقع المحبط ، أى شعر الحداثة ، وهو الذى قوم عروضيا